

شرح تلخيص الحموية (٦) _ الشيخ عبد القادر البكور

عبدالقادر البكور

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال المؤلف رحمه الله الباب التاسع عشر في ظهور مقالة التعطيل واستمدادها اقرأ يا حذيفة - [00:00:00](#)

الباب التاسع عشر في ظهور مقالة التعطيل واستمدادها. جاءت مقالة التعطيل بعد القرون المفضلة الصحابة والتابعين وتابعيهم وان كان اصلها قد نبغ في اواخر عصر عصر التابعين. نعم البدع التي خرجت اول الامر في الاسلام - [00:00:20](#)

كما تعلمون لم يكن لها علاقة ببابي الاسماء والصفات وانما هي بدعة الخوارج تتعلق في مسائل والايمان وبدعة القدرية تتعلق ببابي القدر ومشيئة الله تبارك وتعالى ثم بعد ذلك ظهرت البدع في باب الاسماء والصفات في اواخر عصر التابعين - [00:00:40](#)

ثم استفحلت بعد ذلك واول من تكلم بالتعطيل الجعد ابن ابن درهم فقال ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما. فقتله خالد بن بن عبد الله القصري. القصري. الذي كان واليا على العراق لهشام بن عبدالله بن عبد الملك - [00:01:10](#)

خرج به الى مصلى العيد بوثاقه ثم خطب الناس وقال ايها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم. فاني مضح بالجنة انه زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما. ثم نزل وذبحه - [00:01:33](#)

وذلك في عيد الاضحى سنة مائة وتسعة وتسعة عشر هجرية. قيل سنة مائة وعشرين وفي ذلك يقول ابن القيم رحمه الله في النونية ولاجل ذا ولاجل ذا. هذا شعر لكن لا ادري لماذا في هذا - [00:01:53](#)

الذي بين ايدينا ومكتوب النسرة ولاجل ذا ضحى بجعد خالد قصري يوم ذبائح القران اذ قال ابراهيم ليس خليله كلا ولا موسى الكليم الداب شكرت ضحية كل صاحب سنة لله درك من اخي قرباني - [00:02:11](#)

ثم اخذها عن الجعد رجل يقال له الجهم ابن ابن صفوان وهو الذي ينسب اليه مذهب الجهمية المعطلة. لانه نشره له سلم ابن احوز صاحب شريطة نصر ابن سباط وذلك في خراسان سنة مائة وثمان وعشرين هجرية. وفي - [00:02:32](#)

في حدود المئة الثانية عربت الكتب اليونانية والرومانية فازداد الامر بلاء وشدة. طبعا اه من اكثر من عربها المأمون لا هارون الرشيد كان على السنة لكن ابنه المأمون اه كان مجتهدا في تعريب كتب الفلاسفة - [00:02:54](#)

حتى كان اه يأتي الترجمان اليه قد عرب كتابا من كتبهم فيعطيه بوزنه ذهباً. لذلك شيخ الاسلام تيمية كان يقول ولا اظن ان الله يغفر للمأمون ما فعله وذلك ان المأمون طبعا ولا اظن ليس من التآلي - [00:03:17](#)

التآلي الذي مر معنا في كتاب التوحيد والله لا يغفر الله لفلان جزم يجزم ان الله لا يغفر لكن هنا من باب الظلم قال لا اظن ان الله يغفر للمأمون. بسبب ما جر على المسلمين من البلايا فكانت بطانته من مردة - [00:03:39](#)

في اهل البدع حتى قال لهم مرة اجتمعوا في بلاط اعلام جهنم كان منهم معتزلي وكان منهم رافضي وكان منهم وكان منهم وكذلك كان من اشد الناس حربا على اولياء الله واهل السنة كالامام احمد - [00:03:59](#)

وغيره واول من تعرض له وابتلاه هو المأمون ثم في حدود المئة الثالثة انتشرت مقالة الجهمية بسبب بشر ابن غياث المريسي وطبقته الذين اجمع الائمة على واكثرهم كفروهم او ضللوهم. وصنف عثمان بن سعيد الدارمي رحمه الله كتابا رد به على المريسي سماه - [00:04:19](#)

نقض عثمان بن سعيد على الكافر العنيد فيما افترى على الله من التوحيد. من طالع هذا الكتاب بعلم وعدل تبين له ضعف هؤلاء المعطلة بل بطلانها. وان هذه التأويلات التي توجد في كلام كثير من المتأخرين كالرازي والغزالي وابن - [00:04:46](#)

وغيرهم هي بعينها تأويلات بشر. يعني التأويلات التي كان السلف يكفرون ويضللون عليها هي عينها لذلك هؤلاء المتأخرون هم

خصوم السلف ولا شك وهذا من انفع ما يكون لطالب العلم في الرد عليهم - [00:05:06](#)

يعني المفترض في طالب علم اذا انهى هكذا متون مختصرة ان يذهب الى كتب ابن تيمية وابن القيم وكتب السلف الاوائل فيقرأ ما

فيها فان مجرد كلام السلف ومذهبهم حجة - [00:05:30](#)

في نقض تأويلات المتأخرين وما هم عليه. اكمل واما استمداد ما قالت التعطيل فكان من اليهود والمشركين وضلال الصابئين والفلاسفة. فان الجعد ابن درهم اخذ مقالته على ما قيل من ابانا ابن سمعان عن طالوت عن لبيد بن الاعصم اليهودي الذي سحر النبي

صلى الله عليه وسلم. طبعاً طالوت - [00:05:47](#)

هو ابن اخت لبيد وهذا الامر ذكره شيخ الاسلام رحمه الله هذا السند سند مقالة التعطيل ذكره شيخ الاسلام وذكره ايضا ابن عساكر

وابن عساكر اشعري ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق - [00:06:13](#)

ثم ان الجعد كان على ما قيل من ارض حران وفيها خلق كثير من الصابى والفلاسفة. ولا ريب ان للبيئة تأثيراً قويا في عقيدة الانسان

واخلاقه. وكان مذهب وكان مذهب النقاة من هؤلاء ان الله ليس له صفات ثبوتية. لان - [00:06:33](#)

ثبوت الصفات يقتضي على زعمهم ان الله مشابه لخلقه. وانما يثبتون له صفات سلبية او اضافية او مركبة منها صفات سلبية او

اضافية او مركبة من الامرين. سيأتي المؤلف رحمه الله على كل قسم من هذه الاقسام - [00:06:53](#)

فالصفات السلبية ما كان مدلولها عدم امر عدم امر لا يليق بالله عز وجل مثل قولهم ان الله واحد بمعنى انه مسلوب عنه القسمة

بالكم او القول ومسلوب عنه الشريك. اما الاضافية طيب يا شباب الصفات السلبية عندهم - [00:07:17](#)

هي عدم نقص وليس فيها اثبات كمال نحن عندنا ان الوحدانية تفيدك مالا هو تفرد الله تبارك وتعالى بخصائصه اما اولئك عندهم

الوحدانية هي نفي الكمية المتصلة او المنفصلة او يقولون كما عبر المؤلف نفي - [00:07:38](#)

الشريك ونفي القسمة كمية كانت او قولاً يريدون بالكمية ما كان على سبيل التعدد ويريدون بالقسمة بالقول ما كان على سبيل التجزؤ

وهذا يعبرون عنه كمية متصلة ومنفصلة. التوحيد عند الاشاعرة - [00:08:09](#)

التي تجد في كتبهم ان التوحيد هو نفي الكمية المتصلة والمنفصلة تمام او اعتقاد ان الله واحد في اسمائه في ذاته واسمائه وافعاله.

فاول شيء ما تجد عندهم توحيد عبادة توحيد الوهية الذي هو اصل دعوة الرسل واساس الملة والذي وقعت به المفاصلة بين الرسل

واقوام - [00:08:36](#)

هذا لا يدخل ابدا في التوحيد عند الاشاعرة اقرأ كتب الاشاعرة من اولهم الى اخرهم. لن تجد احدا منهم ذكر توحيد العبادة وانما

التوحيد عندهم ان الله واحد في ذاته وصفاته وافعاله. او يقولون نفي الكمية المتصلة والمنفصلة. ما هو نفي الكمية المتصلة -

[00:09:07](#)

منفصلة ما ذكره المؤلف ان الله مسلوب عن القسمة كم من وقولا وان الله مسلوب عن الشريك مسلوب عن القسمة كما كما يعني الله

ليس باثنين ولا ثلاثة ولا اربعة - [00:09:31](#)

هذا يسمونه التعدد تمام قولاً يعني الله لا يقال له ربع وثمان وسدس ونصف وغير ذلك. لا يقال له تمام هذا يعبرون عنه بالتجزؤ مفهوم

يا اخوان؟ نعم. اذا الكم - [00:09:52](#)

هو التعدد وهو الكمية المنفصلة والقول القسمة بالقول هي التجزؤ ربع ونصف وغير ذلك وهو الكمية المتصلة واضح؟ نعم. طيب اما

الاضافية مر معنا ان الصفات السلبية عند الاشاعرة الصفات الخمسة القدم والبقاء - [00:10:14](#)

بالنفس مخالفة الحوادث والوحدانية هذه الصفات الخمسة. فكل منها لا تدل على كمال لا تدل على كمال وانما تدل على سلب نقص

فالقادم سلب العدم السابق. والكمال سلب العدم اللاحق. وهكذا - [00:10:43](#)

طيب اما الاضافية فهي التي لا يوصف الله بها على انها صفة ثابتة له. ولكن يوصف بها باعتبار اضافتها الى الغير كقولهم عن الله تعالى

انه مبدأ وعلة. فهو هم عندهم الله تعالى يسمونه طبعاً واسماؤه وصفاته - [00:11:06](#)

لا بأس ان لا تأتي بها الشريعة ما دام ان العقل دل عليها فلا بأس عندهم سواء دلت عليها الشريعة او لا. لذلك يسمون الله مبدأ الاكوان او يسمونه العلة - [00:11:29](#)

الفاعلة هذه الصفات تسمى اضافية كيف يا اخوة اضافية؟ يعني هذه الصفات لم تقم بالله تبارك وتعالى وانما وصف بها باعتباري غيره من هذا الخلق فان الله لم فانهم يصفون الله بالخلق لكن لا يصفونه بهذه الصفة. لم يتصف الله عندهم بهذه الصفة بحيث انها قامت به - [00:11:46](#)

وانما اتصف بها لان له مخلوقات تمام مبدأ الاكوان لم يوصف الله تبارك وتعالى بالبداة لفعل قام به. لا الافعال لا تقوم بالله عندهم وانما لان هذا الكون ابتدأ من عند الله - [00:12:18](#)

لم يوصف بالعلية لاجل ان لاجل فعل قام به لاجل كمال اتصف به وثبت له. وانما لاجل ان هذا الكون كان الله سببا في وجوده فاهتم اذا فهذه صفات اضافية ليست قائمة بالله ولا تدل على كمالات فيه وانما وصف الله بها - [00:12:41](#)

كبار غيره قريب منها كما قلنا لكم. من يقول من متقدمي الاشاعرة باثبات الاستواء او ينكر تفسير استوى استولى لا يريد ان الله استوى ولا يريد ان الله هو الذي فعل الاستواء - [00:13:10](#)

وانما الله فعل فعلا في العرش. قرب العرش وصار تحته لقولهم عن الله تعالى انه مبدأ وعة. فهو مبدأ وعة باعتبار ان الاشياء صدرت منه. لا باعتبار صفة ثابتة له - [00:13:29](#)

هي البداة والعلية اما المركبة اما المركبة مناهما فهي التي تكون سلبية باعتبار واصف باعبار. طيب سلبية باعتبار اضافية باعتبار مثل الاول سلبية باعتبار انها دلت على نفي العدم السابق. اضافية باعتبار ان المخلوقات جاءت بعده. فاهتمهم - [00:13:46](#)

وقولهم عن الله تعالى انه اول. فهي سلبية باعتبار انه مسلوب عنه الحدوث. اضافية باعتبار ان الاشياء بعده فاذا كان هذا هو ما تستمد منه طريقة النفاخ فكيف فكيف تطيب نفس مؤمن او عاقل ان يأخذ به ويترك سبيل الذين انعم - [00:14:17](#)

الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الباب العشرون في طريقة النفاة فيما يجب اثباته او نفيه من صفات الله اتفق النفاة على على ان يثبتوا لله من الصفات ما اقتضت عقولهم اثباتا - [00:14:40](#)

وان ينفوا عنه ما اقتضت عقولهم نفيا. سواء وافق الكتاب والسنة ام خالفهما. فطريق اثبات الصفات لله او نفيها عنه عندهم هو العقل. ثم اختلفوا فيما لا فيما لا يقتضي العقل اثباته او نفيه فاكثرهم نفوه وخرجوا ما جاء منه - [00:14:59](#)

المجاز وبعضهم توقف فيه وفوض علمه الى الله مع نفي دلالة على شيء من الصفات. طيب وهذا هذا تناقض هذا تناقض يفوضون علمه الى الله مع النفي بانه لا يدل على شيء من الصفات - [00:15:19](#)

اليس هذا تناقضا هم يقولون فيه بقول وفي نفس الوقت يفوضون علمه الى الله. طيب اذا كنت انت تجهل معناه وتزعم انك تفوض علمه الى الله. كيف تنفي دلالة على صفة - [00:15:39](#)

الا يجوز ان يكون هذا المعنى الذي جهلت جهلته انت وزعمت تفويضه الى الله ان يكون صفة من الصفات فاهتمهم؟ اذا هذا تناقض منهم. ليه؟ قال وفوض علمه الى الله مع نفي دلالة على شيء من الصفات - [00:15:58](#)

لماذا تفوض وتنفي؟ اما ان تنفي دون تفويض او ان تفوض دون نفي وهم يزعمون انهم وفقوا بهذه الطريقة بين الادلة العقلية والنقلية. لكن هذا التوفيق كما قال اهل العلم لم يحالفه التوفيق - [00:16:18](#)

يعني هذا التوفيق الوفاق الذي دعوه بين الادلة والعقلية لم يكونوا فيه موفقين من الله تعالى بل هم حالهم كحال المنافقين تماما. كما سيذكر المؤلف ولكنهم كذبوا في ذلك بان الادلة العقلية والنقلية متفقة على اثبات صفات الكمال لله. وكل ما جاء في الكتاب والسنة -

[00:16:38](#)

من صفات الله فانه لا يخالف العقل. وان كان العقل وان كان العقل يعجز عن ادراك التفصيل في ذلك. قلنا لكم العقل لا يعجز عن ادراك جمل الكمالات التي يستحقها الله - [00:17:05](#)

لذلك كان الرسل يجادلون اقوامهم بحجج عقلية تثبت نقائص في اصنامهم توجب بطلان ودل ذلك على ان من يدعون الى عبادته

متصف بضدها وهذا يدركه العقل يا ابتي لم ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك من الله شيئا - [00:17:20](#)

ودل هذا على ان العقل يثبت ان الله لابد ان يكون تصفا بالسمع والبصر والكلام والنصر لمن كان له وما الى ذلك. لكن هل نسبة

التفصيل لولا الشر لولا ان الشرع اخبرنا بالاستواء نعرفه - [00:17:45](#)

لولا ان الشرع اخبرنا بالوجه واليد نعرفهما؟ لا وقد شابه هؤلاء النفاة في طريقتهم طريقة من من قال الله فيهم الم تر الا المنافقين.

انظر سبحان الله الم ترى الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان - [00:18:04](#)

حكموا الى الطاغوت الذي هو العقل المدعى هذا العقل طاغوت كل ما تجاوز به العبد حده. اليس كذلك؟ كل شيء يجعلك تتجاوز الحد

مع الله فهو طاغوت. وهؤلاء عقولهم المدعاة - [00:18:29](#)

جعلتهم يتجاوزون حدهم مع الله. الحد هو اتباع الشريعة يريدون ان يتحكموا الى الطاغوت يعني العقل المدعى وقد امروا ان يكفروا به اذا خالف النص ويريد الشيطان ان يظلمهم ضلالا بعيدا. واذا قيل لهم قل للمعطرة واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى

الرسول. تعالوا - [00:18:49](#)

الى النصوص التي لا اكثر منها في اثبات الصفات رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا يقولون هذه النصوص الاخذ بظاهرها اصل من

اصول الكفر يقولون كل نص اوهم التشبيه اوله او فوضه. ورم تنزيها. يقولون هذه النصوص ان اخذنا بها - [00:19:12](#)

اه كان الاخذ بها كما ذكر الفخذ فخر الرازي قدحا بالعقل تمام؟ رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا. فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما

قدمت ايديهم. ثم جاءوك يحلفون بالله. المنافقون ان اردنا الا احسانا وتوفيقا. وهؤلاء - [00:19:37](#)

لا يزعمون ايضا النفاة نفات الصفات يزعمون التوفيق بين العقل والنقل. وهذا ليس توفيق وانما هو تسليط لما توهموه عقلا على

نصوص الوحيين يعني ليت حقيقة مذهبهم التوفيق. بل هو تسليط وتحكيم للعقل بالشرع - [00:20:00](#)

وقد شابه هؤلاء النفاة في طريقتهم طريقة من قال الله فيهم الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبل

يريدون ان يتحكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به. ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا. واذا قيل لهم تعالوا - [00:20:26](#)

اذا ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا. فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم؟ ثم ثم جاءوك

يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا ووجه مشابعتهم لهم من وجوه. الاول ان كل واحد من الفريقين يزعم انه مؤمن بما انزل على

النبي صلى الله عليه - [00:20:46](#)

وسلم مع انهم لا يقبلون كل ما جاء به الثاني ان هؤلاء النفاة اذا دعا الى ما جاء به الكتاب والسنة من اثبات صفات الكمال لله

تعالى اعرضوا وامتنعوا كما ان اولئك المنافقين اذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول صدوا واعرضوا - [00:21:11](#)

الثالث ان هؤلاء النفاة لهم طواغيت يقلدونهم هذا كلام شيخ الاسلام ابن تيمية لهم طواغيت من طواغيتهم ابن سينا وارسطو

وملاحظة اليونان هؤلاء طواغيتهم الثالث ان هؤلاء النفاة لهم طواغيت يقلدونهم ويقدمونهم على ما جاءت به الرسل. ويريدون

ويريدون ان يكون - [00:21:36](#)

التحاكم عند النزاع. عند النزاع اليهم لا الى الكتاب والسنة. كما ان اولئك المنافقين يريدون ان يتحكموا الى الطاغوت. وقد امروا

ان يكفروا به الرابع ان هؤلاء النفاة زعموا انهم ارادوا بطريقتهم هذه عملا حسنا وتوفيقا بين العقل والسمع. كما ان اولئك - [00:22:05](#)

المنافقين يحلفون انهم ما ارادوا الا احسانا وتوفيقا وكل وكل مبطل يستر يتستر في باطل في باطله ويتظاهر بالحق فانه يأتي

بالدعوى بالدعوى الباطلة التي يروج بها باطله. ولا حاكم من وهبه الله علما وفهما وحكمة وحسن قصد. فانه لا يلتبس عليه الباطل

ولا تروج عليه الدعوى الكاذبة - [00:22:28](#)

والله المستعان فصل فيما يلزم على طريقة النفاة من اللوازم الباطلة يلزم على طريقة النفات لوازم باطلة منها اولها ان الكتاب

والسنة صرحا بالكفر والدعوة اليه. لانها مملوءة من اثبات صفات الله التي زعم هؤلاء النفاة - [00:22:57](#)

ان اثباتها تمثيل وكفر الثانية ان الكتاب والسنة لم يبين الحق. لان الحق عند هؤلاء هو نفي الصفات. وليس في الكتاب ولا في السنة ما

يدل على في الصفات على نفي صفات الكمال عن الله تعالى لا نصا ولا ظاهرا. مفهوم - [00:23:19](#)

وغاية المتحذق من هؤلاء. متحذلق من الحزق والذكاء والمتحذق الذي ينسب الحزق الى نفسه وغاية المتحزق من هؤلاء ان يستنتج ذلك من من مثل قوله تعالى هل تعلم له سم يا ولم يكن له كفوا احد - [00:23:39](#)

ليس كمثل شئ لا تجعلوا لله اندادا. ومن المعلوم لكل عاقل ان المقصود من امثال هذه النصوص اثبات كمال الله تعالى وانه سبحانه وانه سبحانه وتعالى لكماله لا شبيه له في صفاته. مفهوم - [00:24:01](#)

وهذه الايات مر معنا يا شباب ان الاية الواحدة قد تكون محكمة ومتشابهة قد تكون محكمة ومتشابهة. كيف ذلك يعني في دلالتها على امر من الامور يكون محكمة واضحة وفي دلالتها على اخر - [00:24:21](#)

تكون مشتبهة حمالة اوجه لذلك الامام احمد في مقدمة رده على الزنادق والجهمية قال استدلوا بثلاث ايات من المتشابه فذكر منها قول الله تعالى ليس كمثل شئ هل هل هذه الاية من المتشابه - [00:24:49](#)

يقول هذه الاية في دلالتها على نفي المثلية عن الله محكمة لا تخفى على احد من لم يزل اهل السنة يستدلون بها على ان صفات الله تختص به ولا تماثل صفاته - [00:25:22](#)

لكن اين التشابه الذي فيها التشابه الذي فيها هو في استدلال اهل البدع بها على نفي احاد الصفات لما يأتي المبتدأ فيستدل بقول الله تعالى ليس كمثل شئ على نفي اليد - [00:25:42](#)

تحت دعوة ان اثبات اليد يستلزم المثلية نقول استدلالك بالاية هنا لمتشابه كما جعلها الامام احمد من المتشابهات لم يجعلها متشابهة مطلقة بل هي محكمة لكن محكمة في نفي يعني لا. لكن جعل التشابه واقعا - [00:26:08](#)

استدلال اهل البدع بها. قالوا واستدلوا بثلاث ايات من المتشابه استدلالهم بها على نفي صفات ثبتت في النصوص هو استدلال ليش لان يحتمل فعلا ما قالوا ولو من بعيد تمام - [00:26:35](#)

لكن هذا الاحتمال مدفوع قطعا من محكم الذي هو اثبات اليمين واثبات الاستواء واثبات العلو. فدل هذا طريقة اهل السنة يردون المتشابهة الى المحكم فدل هذا على ان نفي المثلية - [00:26:59](#)

لا تقتضي نفيا الصفات لكن تقتضي نفيا ان تكون هذه الصفات ماثلة لصفات المخلوقين فهي في نفي احاد صفات متشابهة. وفي نفي كون هذه الصفات مماثلة لشفاة المخلوقين محكمة فهمتن - [00:27:21](#)

فهذه يا اخوة هذه الايات هل تعلم لو سميا لم يكن لطفا احد لا تجعل لله اندادا ليس كمثل شئ فلا تضربوا لله الامثال. هذه الايات كلها محكمة في باب متشابهة في باب - [00:27:45](#)

في باب دلالتها على نفي المثلية والندية والمكافأة والمساماة لله تبارك وتعالى محكمة. وفي اهل الباطل بها على نفي احادي الصفات متشابهة. لذلك جعلها الامام احمد من المتشابه ولا يمكن ان يراد بها بيان انتفاء الصفات عنه. اذ لا ريب ان من دل بيان لازم انتفائي. ما هيك؟ نعم - [00:28:00](#)

اذ لا ريب ان من دل الناس على انتفاء الصفات عن الله تعالى بمثل هذا الكلام فهو اما ملغز في كلامه او مدلس او عاجز البيان مو الغز يعني الالغاز جاء بالالغاز - [00:28:29](#)

يعني الذي يريد ان ينفي صفات عن نفسه يأتي بكلام بين لا يأتي بهذا الكلام فهو ان جاء بهذا الكلام لارادة نفي الصفات هو اما منغز. يعني يأتيك بالغاز الغاز كلام ظاهره مشتبه لكن يراد به حق - [00:28:44](#)

عند التمعن فيه او مدلس عراش التدليس والغش ليس كتم العين او عاجز عن البيان قاصر لا اعياه لسانه ان يعبر عن نفي ما اراد نفيه فجاء بهكذا الفاظ ليعبر بها عما زعمه اهل التعطيل - [00:29:04](#)

وكل هذه الامور ممتنعة في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. فان كلامهما قد تضمن كمال البيان والارادة فليس المقصود به ارادة ضلال الخلق والتعمية عليهم. وليس فيه نقص في البيان والفصاحة - [00:29:29](#)

سادسة ان السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان كانوا قائلين بالباطل وكاتمين للحق او جاهلين به. فانه قد تواتر النقل عنهم باثبات صفات الكمال لله. الذي زعم هؤلاء انه باطل - [00:29:48](#)

ولم يتكلموا مرة واحدة بنفي الصفات الذي زعم هؤلاء انه انه الحق وهذا اللازم ممتنع على خير القرون وافضل الامة رابعا انه اذا انتفت صفة الكمال عن الله لزم ان يكون متصفا بصفات النقص فان كل موجود في الخارج لابد - [00:30:08](#)

له من صفة فاذا انتفت عنه صفة صفات الكمال لزم ان يكون متصفا بصفات النقص وبهذا ينعكس الامر على هؤلاء النفاة ويقعون في شر ما في شر مما فروا منه - [00:30:29](#)

طيب هذا كلام يذكره كثيرا شيخ الاسلام ابن تيمية في التدميرية يقول لهم وصفتهم الله تبارك وتعالى بالكمال فهو على قولكم تشبيه له الموجودات تمام؟ وان سلبتم عنه الصفات ان اثبتتم له الصفات - [00:30:47](#)

شبهتموه بالموجودات وان سلبتم عنه صفات شبهتموه بالمعدومة طيب ان نفيتهم هذه وهذه قلتم الله لا يتصف لا بصفة سلبية ولا بصفتين مثبتة ايجابية شبهتموه بالممتنعات بالممتنعات تمام؟ يعني الشيء الممتنع الذي لا يمكن - [00:31:16](#)

ان يوجد ابدا فهمتم؟ عكس حال يأتي في التدميرية ان شاء الله فصل فيما يعتمد عليه النفات من الشبهات. يعتمد نفاة الصفات على شبهات باطلة يعرف بطلانها كل من رزقه الله علما صحيحا وفهما سليما. وغالب ما يعتمدون عليه ما يأتي. اولا دعوة كاذبة - [00:31:47](#)

مثل ان يدعي الاجماع على قوله او انه هو التحقيق او انه قول المحققين او انه قول خصمه او ان قول خصمه خلاف الاجماع القاضي عبدالجبار المعتزلي ماذا قال - [00:32:10](#)

قال اجمع اهل العدل على ان من زعم ان عباد افعال العباد مخلوقة لله فقد قال كلام قال فقد اعظم على الله الفريا فنقل اجماع اهل الحق على ان افعال العباد ليست - [00:32:27](#)

مخلوقة طيب ثانيا شبهة مركبة من قياس فاسد. مثل قولهم اثبات الصفات لله يستلزم التشبيه. لان الصفات اغراض اعراض والعرض والعرض والعرض لا يقوم والعرض والعرض لا يقوم الا بجسم والاجسام متماثلة. يا اخوة هذه المقدمات - [00:32:47](#)

كلها باطلة الاشاعرة قال اغراب على سيرة اغراض ان الشاعر يقولون سبحان المنزه عن الاعراض والاغراض والابعاد. عن الاعراض والاغراض والابعاد يريدون بتنزيهه الله عن الاعراض نفي الصفات الفعلية تمام - [00:33:12](#)

لان العرض ما هو العرب العرض ما يعرض للشيء ثم يزول عنه الجوع والعطش والتعب والنشاط هذه تعرض للشيء ثم تزول عنه اذا يقولون سبحان المزهج الاعراض يريدون الصفات الفعلية لان الافعال تقوم بالله - [00:33:41](#)

ثم يتركها تمام حسب مشيئته ينزل ثم يترك النزول وهكذا يغضب ثم يترك الغضب والاغراض سبحان من نزع الاعراض والاغراض يريدون الحكمة الاشاعرة لا يثبتون الحكمة. ولا يثبتون التعليل لافعال الله - [00:34:09](#)

يقولون يلزم من ذلك اثبات الحاجة لاجل هذا يقولون الله يخلق بالمشيئة المجردة اهل السنة يقولون الله يخلق بمشيئته وحكمته تمام اما ويقولون افعال الله معللة هذي مسألة لها علاقة بالقدر لذلك شفاء العليل كتاب ابن القيم في القضاء والقدر والحكمة والتعليل - [00:34:34](#)

تمام؟ اذا اهل السنة يعتقدون ان الله يخلق بمشيئته وحكمته وان افعاله معللة. كل فعل من افعال الله له علة سواء علمناها ام لم نعلمه اما الاشاعرة ينفون الحكمة ويقولون يسمونها الغرض - [00:35:09](#)

يقولون يلزم من اثبات الحكمة ان الله محتاج لان له غرضا في الخلق لاجل ذلك ظلم خلق فلماذا ينفون الحكمة ويعبرون عنه عن حكمة بالغرام فيقولون سبحان المنزه عن الاعراض والاغراض يعني عن الحكمة. والابغاض - [00:35:30](#)

يريدون بها الصفات الخبرية المحظورة الوجه واليدين وكذا. فهذه العبارة التي ظاهرها انها تنزيه اشتملت على شر عظيم في هنا في اكثر الصفات عن الله ونفي الحكمة عن افعاله الان دعونا في المقدمات التي ذكروها - [00:35:55](#)

قالوا الصفات اعراض والعرض لا يقوم الا بجسم والاجسام تماثلة. كل عبارة من هذه العبارات باطلة النتيجة شي اكيد دائما اه بالمنطق مو بالمنطق في مقدمة صغرى ومقدمة كبرى ونتيجة - [00:36:19](#)

اه الايمان بتوحيد الله جزء من الايمان به هاي مقدمة صورة الجزء اصغر من الكل. هاي مقدمة كبرى. النتيجة الايمان بالله تبارك

الايمان بتوحيد الله اصغر مدلولاً من الايمان بالله - 00:36:41

اديب جزء من الطلاب والجزء اكبر من الكل. اذا او اكثر. اذا الطلاب اكثر من اديب واكبر من اديب دايمًا يكون في مقدمات ونتيجة اذا

احد المقدمات اذا كانت احدي المقدمات باطلة - 00:37:05

صارت النتيجة باطلة. فكيف اذا كانت كل المقدمات باطلة النتيجة من ابطال الباطل. انظر قالوا الصفات اعراض وذلك ان الصفات

منها ما هو اعراض ومنها ما هو لازم لله او لازم للموصوف له - 00:37:29

الاعراض قلنا الجمع عرض والعراض ما يعرض للشيء ثم يزول قلنا مثل العطش التعب النشاط. هذه هذا العرب. هل كل الصفات

اعراض لا العلم هل هو عراب؟ يعرض ويزول لا ابدا - 00:37:55

تمام؟ اذا قول ام الصفات اعراض هذا باطل وذلك ان الصفات منها ما هو اعراض للموصوف ومنها ما هي صفات لازمة للموصوف تمام

المقدمة الثانية الاعراض لا تحل الا بأجسام وهذا باطل - 00:38:20

وذلك اننا نرى اعراضا يوصف بها غير الجسم نقول هذا حر شديد وهذا ليل طويل. الا ايها الليل الطويل انا الجلي اذا الليل وصف

بطول هل الليل جسم الحر وصف بالشدة - 00:38:46

هل الشدة جسم لأهي حال. اه عفوا هل الحر جسم لا هو حال اذا قولهم الاعراض لا تكون الا بأجسام كذلك هذه مقدمة باطلة

والاجسام متماثلة ايضا هذه مقدمة - 00:39:11

باطلة يكذبها العقل والحس والنقد يكذبها ما ذكر من الدالة عند قاعدة الاشتراك في الاسماء والصفات لا يستلزم تماثل في الحقيقة

والمعنى اذا يا اخوة قالوا اثبات الصفات يستلزم التمثيل. لماذا - 00:39:32

بنوا هذه النتيجة التي هي اثبات الصفات يستلزم التمثيل على مقدمات باطلة. الصفات اعراض مقدمة باطلة. لان من الصفات ما هو

عرض ومنها ما هو لازم للموصوف الاعراض لا تحل الا بأجسام مقدمة باطلة. لان الاعراض منها ما يحل بجسم ومنها ما يحل بغير

جسم. كنهار طويل - 00:39:55

وبرد شديد ونحو ذلك الاجسام متماثلة باطل لاننا نجد اجساما كثيرة في هذا الكون لا يوجد تماثل بينها ابدا بل بعضها حتى مشابهة لا

يوجد بينها تمام ثالثا تمسك بالفاظ مشتركة بين معانٍ يصح نسبتها الى الله تعالى ومعانٍ لا يصح نسبتها اليه. مثل الجسم -

00:40:17

والحيز والجهة. فهذه الالفاظ المجملة قد تقدم الكلام على هذه الالفاظ مرارا فهذه الالفاظ المجملة يتوصلون باطلاق نفيها عن الله الى

نفي صفاته عنه ثم هم يصوغون هذه الشبهات بعبارات مزخرفة طويلة غريبة يحسبها الجاهل بها حقا بما كسبته - 00:40:46

فيما كسبته من زخارف القول فاذا حقق الامر تبين له انها شبهات باطلة. انها شبهاته. انها شبهات باطلة. كما حجج حجج تهافت

كالزجاج تخالها حقا وكل كاسر مكسور والرد على هؤلاء من وجوه الاول نقض شبهاتهم وحجبهم وانه يلزمهم فيما اثبتوه نظير ما فروا

منه فيما - 00:41:10

كل طائفة اثبتت اشياء ونفت اشياء فيلزمها فيما اثبتت نظير ما فرت منه فيما نفت. وهذا سيأتي التجمورية كثيرا اكمل الثاني بيان

تناقض تناقض اقوالهم واضطرابها حيث كانت كل طائفة منهم تدعي ان العقل يوجب ما تدعي الاخرى انه - 00:41:37

يمنعه ونحو ذلك بل الواحد منهم ربما يقول قولاً يدعي ان العقل يوجب ثم ينقضه في محل اخر وتناقض الاقوال من اقوى الدالة على

فسادها الثالث بيان ما يلزم على نفي يعني يا شباب بل يوجد اصول ليس قول في مسألة اصول - 00:42:06

يعظمونها ثم ينقضونها. لو لم يكن عند الشاعرة الا امر واحد لا يبطال مذهبهم لكفى وهو تناقضهم في علاقتهم مع العقل الصفات

يجعلونك تقدس العقل وتجعله طاغوتا لا يجوز ان تخرج - 00:42:28

عما يتقيؤه الوهم الذي سموه عقلا قيد انملة ثم يأتونك مع انه باب الصفات يعني باب عظيم جدا باب غيبي لا مجال للعقل فيه. ثم

يأتونك الى باب التحسين والتقييح الذي يدركه - 00:42:51

ويعرف ويراه ويستطيع ان يزن يقولون لا يحسن ولا يقبح ما اشد هذا التناقض يعني لو انهم قالوا بالعكس لكان اولى واحرى. لو قالوا

ان العقل يحسن ويقبح لكن لا يكون العقل له مدخل في الصفات فهذا - 00:43:08

هذا هو الحق اما انهم عكسوا القضية فهذا من اعجب الاشياء. كيف يحكم العقل على ما يدرك ثم لا يجوز له ان ينبت ان ان ينبس
بنبت الشفا فيما يدرك - 00:43:32

كيف يحكم على الصفات التي لا يدركها؟ ثم لا يحكم على حسن الكرم وقبح البخل الذي يدركه طيب اكمل الثالث بيان ما يلزم على
نفهم من اللوازم الباطلة فان فسادا لازم يدل على فساد ملزوم - 00:43:50

الرابع ان النصوص الواردة في الصفات لا تحتل التأويل. ولئن ولئن احتمله بعضها فليس فيه ما يمنع ارادة الظاهر فتعين المصير اليه
الخامس هادا يعني آآ كثير من النصوص يمتنع تأويله. مثل الامتناع تأويل ان تسجد لما خلقت بيدي بالقدرة او بالنعمة - 00:44:08

وبعض النصوص تحتل التأويل لكن لما كانت تحتل التأويل وتحتل ان المراد بها ظاهرها وجب حملها على ظاهرها. واضح؟

الخامس ان عامة هذه الامور من الصفات يعلم بالضرورة من دين الاسلام ان الرسول صلى الله عليه وسلم جاء بها - 00:44:35

وتأويلها بمنزلة تأويل القرامطة والباطنية للصلاة والصوم والحج ونحو ذلك السادس ان العقل الصريح اي السالم من الشبهات

والشهوات لا يحيل لا يحيل ما جاء به النصوص من صفات الله - 00:44:59

بل انه لا يحيل يعني لا يحكم باستحالي بل انه يدل على ثبوت صفات الكمال لله في الجملة. وان كان في النصوص من التفاصيل في

هذا الباب ما تعجز العقول عن ادراك - 00:45:16

والاحاطة به وقد اعترف الفحول من هؤلاء ان العقل لا يمكنه الوصول الى اليقين في عامة المطالب الالهية. وعلى هذا فالواجب تلقي

ذلك من النبوات على ما هو عليه من غير تحريف والله اعلم - 00:45:34

وقد اعترف الفحول من هؤلاء ان العقل لا يمكنه الوصول الى اليقين في عامة المطالب الالهية. شيخ الاسلام في اصل الحيوية ينقل

عنهم نقول كثيرة جدا الشهرستاني صاحب الملل والنحل وهذا من كبراء الاشاعرة. يقول في اخر حياته لعمره لقد طفت المعاهد -

00:45:53

كلها وقلبت طرفي بين تلك العوالم يقصد عوالم المتكلمين والفلاسفة. فلم ارى الا واضعا كف حائر على خد او قارئنا سنا نادم تمام فلم

ارى الا واضعا كف حائر على خد يعني ها مثل ابو عروة - 00:46:18

تمام او قارئنا سنة نادمة فهم ما بين نادم وحائر اكمل. الباب الحادي والعشرون في ان كل واحد من فريقى التعطيل والتمثيل قد جمع

بين التعطيل والتمثيل. المعطل من نفى شيئا من اسماء الله او صفاته. كالجهمية والمعتزلة والاشعرية ونحوهم. والممثل من اثبت

الصفات - 00:46:46

الله ممثلا له بخلقه كمتقدمين رافضة ونحوهم. ذكرنا ان منهم هشام ابن الحكم الرافضي وحقيقة الامر ان كل معطل ممثل وكل ممثل

معطل. اما المعطل فتعطيله ظاهر واما تمثيله انه انما عطل لانه اعتقد ان اثبات الصفات يستلزم التشبيه. فاخذ بنفي الصفات فرارا

من ذلك - 00:47:12

تمثل او لا وعطل ثانيا. تمام؟ نعم واما الممثل فتمثيله ظاهر. واما تعطيله فمن وجوه مر معنا في القواعد المثلى وفي غير هذا الكلام

احدها انه عطل نفسا نفس النص الذي اثبت به الصفة. حيث صرفه عن مقتضى ما يدل عليه. فان النص دال - 00:47:44

اثبات صفة تليق بالله لا على مشابهة الله لخلقه الثاني انه اذا مثل الله بخلقه فقد عطل كل نص يدل على نفى مشابهته لخلقه مثل

قوله تعالى ليس كمثله شيء ولم يكن له كفوا احد. الثالث انه اذا مثل الله بخلقه فقد عطله عنك - 00:48:09

ما له الواجب حيث شبه الرب الكامل من جميع الوجوه بالمخلوق الناقص. في اشكال الباب الثاني والعشرون. في تحذير السلف عن

علم الكلام علم الكلام هو ما اخذته هو ما هو ما احده المتكلمون في اصول الدين من اثبات العقائد بالطرق التي ابتكروها -

00:48:35

واعرضوا بها عما جاء في الكتاب والسنة به وقد تنوعت عبارات السلف في التحذير عن الكلام واهله لما يفضي اليه من

الشبهات والشكوك. حتى قال الامام احمد لا - 00:48:59

صاحب كلام ابداء. وقال الشافعي حكيم في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد والنعال والنعال. ويطاف بهم في العشائر والقبائل. ويقال هذا جزء من ترك الكتاب والسنة واقبل على علم الكلام. هذا ذكره ابن تيمية - [00:49:14](#)

في درء التعارض والذهبي في السير وقال لعل هذا متواتر عن الامام وهم مستحقون لما قال لما قاله الامام الشافعي من وجوه من وجه ليتوبوا الى الله ويرتدع غيرهم عن اتباع مذهبهم. ولكن اذا نظرنا اليهم من وجه اخر وقد استولت عليهم - [00:49:36](#) الحيرة واستحوذ عليهم الشيطان فاننا نرحمهم ونرق لهم فلنا فيهم نظران نظر من جهة الشرع نؤدبهم ونمنعهم به من نشر مذهبهم ونظر من جهة القدر نرحمهم ونسأل الله لهم العافية - [00:50:06](#)

ونحمد الله الذي عافانا من حالهم هذا الكلام عينه كلام ابن القيم ما هو فاجعل لقلبك مقلتين كليهما بالحق في ذا الخلق ناظران. فانظر بعين الحكم فارحمهم بها الحكم يعني القدر الحكم الكوني. اذ لا ترد مشيئة الديانة. وانظر بعين الشرع واحملهم على -

[00:50:29](#)

هما اذا النظران ثم قال واجعل لوجهك مقلتين كليهما من خشية الرحمن باكيثان لو شاء ربك كنت ايضا مثلهم فالقلب بين اصابع الرحمن. بجوز يا اخوة نحن لولا رحمة الله ولطفه بنا كنا الان كليثاننا نجلس عند شيخ - [00:51:01](#)

يلقننا عصارة العقيدة اليونانية وخلاصة فلسفة الزنادقة يلقننا اياها على انها حق الحق الذي لا ريب فيه. والاسلام الذي جاء به محمد عليه الصلاة والسلام انظر يقول الشيخ في الشرح - [00:51:21](#)

لكن كلام الشيخ اطول من هذا. من يقصد يقصد ابن تيمية يقول فان هؤلاء يعني المتكلمون اوتوا فهو ما اوتوا علوما واوتوا ذكاء وما اوتوا ذكاء زكاة يعني تزكيت النفس البركة في هذا - [00:51:48](#)

واوتوا سمعا وابصارا وافندة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افندتهم افندتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بايات الله وحق بهم ما كانوا به يستهزنون. وهذا كلام الشيخ في فتوى الحمير في الاصل. وليتني نقلته ولكن فاتني - [00:52:11](#)

لان فيه فائدة عظيمة. وذلك ان الله تعالى من سأل الهداية بصدق فانه يوفقه للحق. لكن لما هؤلاء قصدوا الجدل والكبر وغير ذلك من المقاصد الباطلة حرّمهم الله من الهداية هذا الكلام - [00:52:31](#)

اشيروا اليه هات مين واكثر ما يخاف عليهم الضلال هم الذين دخلوا في علم الكلام ولم ولم يصلوا الى غايته. هادا الكلام لابن تيمية لماذا لان من بلغ نهاية علم الكلام - [00:52:52](#)

وقد عرف فسادا وانه لا يأتي بحق ولا يدفع باطل. اما الذي لم يبلغ النهاية لا يزال يتخبط ويحتار. ووجه ذلك ان من لم يدخل فيه فهو في عافية منه. ومن وصل الى غايته فقد تبين له فساد ورجع الى الكتاب والسنة. كما جرى - [00:53:13](#)

فيبقى الخطر على من خرج عن الصراط المستقيم ولم يتبين له حقيقة الامر. وقد نقل المؤلف رحمه الله في هذه الفتوى كثيرا من كلام من تكلم في هذا الباب من المتكلمين وقال وان كنا مستغنيين بالكتاب والسنة - [00:53:35](#)

واثار السلف عن كل كلام. يعني عن كلام هؤلاء المتكلمين ولكن كثيرا من الناس قد صار منتسبا الى بعض طوائف المتكلمين ومحسنا للظن بهم دون غيرهم متوهما انهم حققوا في هذا الباب ما لم يحققه غيرهم. فلو اتي بكل اية ما تبيعها حتى من يؤتى

بشيء - [00:53:55](#)

حتى يؤتى. حتى يؤتى بشيء من كلامه. تمام؟ وهذا شيخ الاسلام ابن تيمية كثيرا. اذا تكلم عن الزهد الحاق وعن اتباع الرسول يأتيك حتى بكلام الصوفية اذكر الادلة من الكتاب والسنة يذكر اقوال السلف ثم يأتيك باقوال الصوفية - [00:54:21](#)

ليحتج بها على مقلديهم كثير من الناس يعظموا رجلا لا يمكن ان يجنح للحق مهما اتيت به من اية الا ان تأتبه بقول معظم. لذلك قد تجلس مع شافعي تقول له - [00:54:43](#)

لا يجزئ اخراج زكاة الفطر القيمة وتأتيه يا اخي النبي عليه الصلاة والسلام. هكذا فرضها صاع من تمر وصاع من بور. كما انها

كالاضحية لا يجوز لا يجزئ عنها المال - [00:55:04](#)

كذلك هذه لان النبي عليه الصلاة والسلام فرضها على هذا الوجه. وتذكر له ان من الصحابة من امتنع عن اخراجها الا كما اخرج النبي

عليه الصلاة والسلام لا يقتنع بكل هذا - [00:55:22](#)

او يكون هذا اقل عليه وطأة واثرا من قولك لا الشافعي لا يرى جواز اخراج رقية فهنا قد يقف وهكذا كثير من من يسلك نفسه الكلام

لو جئته باقوال المتكلمين - [00:55:37](#)

وقد يؤثر به اكثر مما تؤثر به الحجج الحقيقية من الكتاب والسنة ثم قال وليس كل من ذكرنا قوله من المتكلمين وغيرهم نقول

بجميع ما يقوله في هذا وغيره. يعني هاو اللي نقلنا - [00:55:56](#)

اقوال من المتكلمين ما كل ما قالوه في هذا الباب او قالوه في غيره من الابواب نحن نقول به تمام طيب ولكن الحق يقبل من كل من

تكلم به. فبين رحمه الله ان الغرض من نقله بيان الحق من اي انسان - [00:56:15](#)

واقامة الحجة على هؤلاء من كلام ائمتهم. والله اعلم. طيب نقف وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه -

[00:56:38](#)